وافقت عليها مكتبة الكونجرس، وتم إجراء تعديلات على حقول مارك العربية في عام ١٩٩٥، من قبل المركز الوطني للمعلومات بالكويت[٤]. وقد كانت هناك أيضًا تجربة أخرى غير منشورة لتعريب مارك قام بها إبراهيم الورغي من معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية في مطلع التسعينات من القرن العشرين[٥].

وفي خطوة جديدة نحو إنشاء شبكة معلومات ببليوجرافية تضم التسجيلات باللغة العربية بدأت الجهود العربية تتجه نحو وضع صيغة عربية موحدة لرموز الفهرسة العربية المقروءة آليًا من خلال مارك العربي لتكون الأساس الذي يسمح بإنشاء شبكة معلومات ببليوجرافية باللغة العربية ، وقد بدأت الدراسات في منطقة الخليج العربي حيث تبنى المشروع أمانة لجنة عمداء ومسئولي شئون المكتبات في الجامعات العربية ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وبدأت اللجنة في عقد اجتماعا لمناقشة مراحل تنفيذ المشروع ، كما قامت بتشكيل أربع لجان فنية فرعية لتتولى إلى جانب اللجنة العليا لمشروع مارك العربي مسئولية التنسيق بشأن تنفيذ المشروع . وجاءت اللجان الفرعية على النحو التالي:

لجنة صيغة مارك :

ومن بين مسئولياتها: تحليل صيغ مارك المعروفة للغات التي تستخدم الحروف الرومانية وغير الرومانية، وتقييم إنجازات مكتبة الكونجرس و RLIN وغيرهما في مجال مارك العربي، واعتماد مواصفات موحدة للرموز والأعداد والحروف، إلى جانب إعداد مختصرات عربية موحدة للأسماء الجغرافية واللغات.

لجنة الفهرسة الوصفية والملفات الاستنادية :

ومن مسئولياتها: دراسة كل من قواعد الفهرسة الوصفية العربية المستخدمة في الوطن العربي، والترجمات العربية لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية والتقنين الدولي للوصف الببليوجرافي، والقواعد الخاصة لبناء قوائم الاستناد العربية

المتبعة في الفهرسة الأنجلو أمريكية. والقواعد الخاصة لبناء قوائم الاستناد العربية المتبعة في المكتبات ومراكز المعلومات.

لجنة الفهرسة الموضوعية والتصنيف :

ومن مهامها : حصر قوائم رؤوس الموضوعات العربية، واعتماد قاعدة موحدة لبناء رؤوس الموضوعات، والتعاون والتنسيق مع مكتبة الكونجرس لإضافة أرقام خاصة بدول الخليج العربية إلى خطة تصنيفها وتصنيف ديوي العشري.

لجنة الشبكة الببليوجرافية العربية :

ومن مهامها: وضع تصور لمشروع فهرسة تعاونية بين دول الخليج العربي، ووضع مواصفات ومقاييس فنية خاصة بالشبكة الببليوجرافية العربية، ووضع سياسة للعمليات الفنية الخاصة باستخدام الشبكة، مع تحديد الشروط اللازمة لعضويتها.

أما اللجنة العليا لمشروع مارك فمهمتها تتمثل في وضع السياسة العامة للمشروع. واعتماد تشكيل اللجان الفنية المشار إليها ، بالإضافة إلى اعتماد الصرف من بنود الميزانية المخصصة للمشروع. ومتابعة تنفيذه ، والتنسيق بين الجهات المشاركة فيه، وتقييم الإنجازات التي تمت[٦].

وتجدر الإشارة إلى أن اللجنة كانت ولازالت تسعى إلى مخاطبة مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض لمعرفة مدى إمكانية مساهمتها في تبني المشروع وتنفيذه[٧].

وفي الوقت نفسه تجري في المملكة العربية السعودية دراسات حول صيغة مارك العربي بغرض إضافة حقول خاصة بفهرسة الكتاب العربي، وإنشاء قائمة استناد لرؤوس الموضوعات العربية. وقد تم تشكيل لجنة نظم المكتبات الوطنية بالمملكة العربية السعودية التي تضم في عضويتها جهات متعددة على رأسها مكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة معهد الإدارة العامة وغيرهما من الجهات السعودية. وقد

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

أوضح سعادة الأستاذ علي بن سليمان الصوينع أمين مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض أنه قد تم تأجيل الخطوات التنفيذية لهذا المشروع إلى حين انتهاء مكتبة الملك فهد الوطنية من تحويل نظام المعلومات القائم بها منيزيس MINISIS إلى نظام آخر حيث تجري في المكتبة حاليًا دراسات للمفاضلة بين كل من نظامي الأفق Horizon ويونيكورن Unicorn، ومن ثم ستبدأ في الخطوات التنفيذية لمشروع مارك بعد استقرار النظام الآلي الجديد فيها، وذلك على اعتبار أن مكتبة الملك فهد الوطنية هي الجهة التي ستتولى تنفيذ المشروع(٨).

وقد أوضح سعادة الأستاذ علي الصوينع أن المشروع المزمع تنفيذه من قبل المكتبة لا يرتبط إطلاقًا بمشروع أمانة لجنة عمداء ومسئولي شئون المكتبات في الجامعات العربية ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، حيث أشار إلى أن المشروع القائم في المكتبة الوطنية يعد مشروعًا مستقلاً بذاته. وترى الباحثة أن في ذلك ازدواجية في الجهود المبذولة لغرض إنجاز مارك العربي.

وقد تزامنت محاولات الدخول في المرحلة التنفيذية لمشروع مارك العربي مع مرحلة جديدة من التوسع لشبكة Online Computer Library Center (OCLC) التي أعلنت عن دخولها في المرحلة التجريبية لمشروع الفهرسة باللغة العربية.

مشروع OCLC للفهرسة باللغة العربية :

في مطلع شهر يوليو من عام ٢٠٠٠، بدأت شبكة OCLC بتجريب مشروع الفهرسة باللغة العربية، ودعت المكتبات ومراكز المعلومات إلى المشاركة في ذلك المشروع التجريبي بغرض تقييم البرنامج الخاص بالفهرسة باللغة العربية، والتعرف على إمكانياته ومميزاته، ورفع تقرير إلى OCLC بالتعديلات المطلوب إجرائها فيه إن وجدت.

وتتطلب المشاركة في هذا المشروع التجريبي استخدام نظام Windows 2000 إلى جانب ٦٠ ميجابت متاحة على القرص الصلب.

ويتيح هذا المشروع للمكتبات العربية وغير العربية الاستفادة من تسجيلات مارك OCLC MARC العربية وإضافتها إلى نظام المكتبة المحلي.

ويمكن من خلال هذا المشروع تحرير التسجيلات الببليوجرافية العربية، وإنشاء تسجيلات جديدة في حالة عدم وجودها في الفهرس الموحد المباشر لشبكة OCLC (Worldcat.). كما يمكن الحصول على نسخة من تسجيلة مارك الببليوجرافية ونقلها مباشرة إلى النظام المحلي للمكتبة.

ويتيح المشروع عرض واسترجاع التسجيلات الببليوجرافية للمواد العربية باستخدام كل من الحروف العربية إلى جانب الحروف الرومانية (الرومنة transliteration).

وسيتم تعزيز المشروع بالتسجيلات الببليوجرافية لمكتبة الكونجرس والخاصة بالمواد باللغة العربية ويصل عددها إلى ٢٠٠٠٠٠ تسجيلة ببليوجرافية، وستكون متاحة في بادئ الأمر بالحروف الرومانية (الرومنة) فقط.

وسيكون للمشاركين في المشروع دور مزدوج يتمثل في إدخال التسجيلات الببليوجرافية الجديدة بالحروف العربية للمواد غير الموجودة في النظام، ومن ناحية أخرى إضافة البيانات المكتوبة بالحروف العربية إلى التسجيلات الببليوجرافية المتاحة بالحروف الرومانية فقط مثل تسجيلات مكتبة الكونجرس للمواد العربية(٩).

وينبغي الإشارة إلى أن إدخال التسجيلات الببليوجرافية الجديدة لا يحتم على المفهرس أن يدخل البيانات بكل من الحروف العربية والرومانية ، فيما عدا حقل العنوان (تاج ٢٤٥) الذي يشترط أن يتم إدخاله بكليهما ، أما باقي حقول التسجيلة فعلى الرغم من أن إدخال بياناتها بالشكلين يعد اختياري إلا أن OCLC تشجع على استكمال أكبر قدر من الحقول(١٠).

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

وتجدر الإشارة إلى أن OCLC سوف تحتسب لكل مكتبة من المكتبات المشاركة رصيد مالي لديها مقابل مساعدتها في بناء قاعدة البيانات العربية، وقد قدر السيد John Dowd مستشار خدمات المكتبات لشبكة OCLC في منطقة أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط - ذلك الرصيد على النحو التالي:

- ٢,٢٠ دولار عن تحديث كل تسجيلة ببليوجرافية مرومنة موجودة على worldcat .

- ٣,٧٩ دولار عن إنشاء كل تسجيلة جديدة لم تكن موجودة من قبل.

وفي سؤال موجه إلى السيد John Dowd عن توقعاته عن نسبة نجاح المشروع ، أشار إلى أن OCLC على ثقة تامة من نجاح المشروع وأن النسبة المتوقعة لنجاحه تتجاوز ٨٠٪ وهي نسبة عالية في تقدير الباحثة، كما تتوقع OCLC أن يحقق المشروع فائدة كبيرة للمكتبات العربية بنسبة تصل إلى ٨٠٪ فأكثر. وترى الباحثة أن توقعات OCLC قد تكون مرتكزة على تجريبهم للبرنامج قبل البدء في المشروع التجريبي الخاص به ، إلى جانب قياسهم على نجاح تجاربهم مع مشروعات سابقة مماثلة مثل مشروع الفهرسة باللغات الآسيوية CJK software.

وعلى الرغم من أنه كان من المقرر البدء في تجريب المشروع في مطلع شهر يونيو من عام ٢٠٠٠، إلا أنه قد تم تأجيل ذلك إلى مطلع شهر يوليو من العام نفسه وذلك بمشاركة عشر مكتبات فقط من دول مختلفة، ومن بين المشاركين بعض المكتبات الأعضاء في OCLC التي ألف العاملون بها الفهرسة التعاونية من خلال OCLC (ملحق٢) ومن بينها أربع جهات خليجية هي: جامعة الملك فيصل بالهفوف - المملكة العربية السعودية، وجامعة الكويت، وجامعة السلطان قابوس بعمان، وجامعة الإمارات العربية المتحدة بالعين.

وقد اختلفت دوافع تلك المكتبات للدخول في ذلك الشروع التجريبي، ففي سؤال موجه إلى تلك المكتبات حول أسباب مشاركتهم فيه أشار المسئول بمكتبة

جامعة الإمارات العربية المتحدة إلى أن اتجاههم نحو المشروع جاء لاعتقادهم أن هناك صعوبة لقيام مشروع مماثل على مستوى العالم العربي، ففي اعتقادهم أنه ليس هناك بديل عن هذا الخيار مادام ليست هناك مؤسسة أو جمعية مكتبات قادرة على إنشاء مشروع مماثل في الوقت الراهن.

أما مكتبة جامعة الملك فيصل فقد كانت دوافعها متعددة للاتجاه نحو المشروع وقد جاءت على النحو التالي:

(١) نجاح تجارب شبكة OCLC للفهرسة باللغات الأخرى.

(٢) سمعة شبكة OCLC.

(٣) صعوبة قيام مشروع مماثل على مستوى العالم العربي.

(٤) أن خطة تصنيف مكتبة الكونجرس التي تتبعها مكتبة الجامعة لا تدرس جديًا في مدارس المكتبات بالمملكة نظرا لشيوع خطة تصنيف ديوي العشري، الأمر الذي يجعل المكتبة حريصة على الحصول على تسجيلات كاملة من جهة خارجية تحمل أرقام تصنيف مكتبة الكونجرس.

(٥) أن ذلك هو الاتجاه السائد عالميًا.

(٦) الرغبة في الاستفادة من تسجيلات الفهرسة العديدة المتاحة من خلال المكتبات العربية وخصوصًا مكتبة الكونجرس.

(٧) أنه برنامج تعاوني يتيح للمكتبة تقديم تسجيلات فهرسة للجهات الأخرى والاستفادة في المقابل مما تقدمه تلك الجهات من تسجيلات.

(٨) أن هناك ضرورة لخلق نوع من التحالف الاستراتيجي بين المكتبات وبين المؤسسات العالمية المهتمة بشئون المكتبات مثل OCLC وذلك بغرض تسهيل عملية نقل التقنيات الحديثة للمكتبات.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

وعلى الرغم من قلة عدد المكتبات المشاركة في المرحلة التجريبية للمشروع إلا أن المسئولين في OCLC يعتقدون بأنه عدد كاف من وجهة نظرهم وذلك على اعتبار أنه سيسمح بالتركيز أكثر على التغذية المرتدة منهم وتطوير البرنامج في ضوئها. ويتوقع المسئولون في OCLC زيادة عدد المكتبات المشاركة في المشروع التجريبي خصوصاً في شهر أكتوبر من عام ٢٠٠٠، وذلك مع انعقاد مؤتمر جمعية المكتبات المتخصصة SLA- فرع الخليج العربي في أبو ظبي، كما يتوقع المسئولون مشاركة مكتبات أخرى ذات مجموعات عربية من دول أوروبا وأمريكا، وحيث لم تخطط OCLC لوضع حد لعدد المكتبات المشاركة في هذه المرحلة، كما لم تحدد وقت معين لنهاية المشروع التجريبي وإن كان المسئولون يتوقعون الوصول إلى نتائج مع نهاية هذا العام أي في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٠، وترى الباحثة أن قلة عدد المكتبات المشاركة في المشروع في مرحلته التجريبية قد ترجع إلى عدة أسباب لعل منها اعتماده على برنامج Windows 2000 والذي لم تتحول إليه العديد من المكتبات (على الأقل في العالم العربي)، ولعل قلة عدد المجموعات العربية في معظم المكتبات العالمية مقارنة بالمجموعات ببعض اللغات الأخرى، قد يكون سبب آخر في قلة عدد المكتبات المشاركة، هذا إلى جانب أن العديد من المكتبات قد لا تفضل المشاركة في أي مشروع إلا بعد التأكد من نتائجه الإيجابية.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو أي الاتجاهين أفضل بالنسبة للمكتبات العربية، هل تستمر في مساعيها نحو تحقيق الحلم العربي بإنشاء شبكة عربية لتبادل التسجيلات الببليوجرافية، أم تتجه نحو المشروع الذي دخل عملياً في مرحلة التجريب في شهر يوليو من العام الحالي ؟

والواقع أن الباحثة مع الاتجاه الثاني الرامي إلى الاستفادة من مشروع OCLC للفهرسة باللغة العربية وذلك لاعتبارات عديدة بعضها متعلق بمميزات شبكة OCLC وبعضها الآخر متعلق بمدى إمكانية قيام مشروع مماثل على مستوى العالم العربي.

أولاً : اعتبارات خاصة بشبكة OCLC وتتمثل في الآتي :

(١) ضخامة المشروع.

(٢) ضبط الجودة.

(٣) الالتزام بالمعايير الدولية.

(٤) مرونة النظام.

(٥) الخدمات المتاحة.

وفيما يلي توضح الباحثة كل جانب من تلك الجوانب:

أولاً : ضخامة المشروع :

إن المشاركة في مشروع ضخم مثل مشروع شبكة OCLC يتيح للمكتبات إطارا أوسع من المشاركة؛ فعلى الرغم من أن OCLC بدأت بأربع وخمسين مكتبة مشاركة في عضويتها في أوهايو إلا أنها أخذت تتسع تدريجياً إلى أن وصل عدد المكتبات المشاركة فيها أكثر من ٣٦٠٠٠ مكتبة ذات نوعيات مختلفة من ٧٤ دولة حول العالم؛ الأمر الذي يجعل قاعدة بيانات الفهرس الموحد فيها worldcat ضخمة جدًا فهي تزيد بمعدل تسجيلة ببليوجرافية جديدة كل ١٥ ثانية وتغطي ٤٠٠ لغة[١١].

وبدون شك أن تعامل المكتبة العربية مع هذا الكم الضخم من التسجيلات بما فيها تسجيلات مكتبة الكونجرس يحقق لها أكبر قدر من الفائدة، ويقلل من حاجتها لإدخال عدد أكبر من التسجيلات.

ثانياً : ضبط الجودة :

على الرغم من أن الفهرسة المشتركة تعاني عادة من صعوبات في ضبط الجودة Quality control بسبب تعدد الجهات القائمة على إدخال البيانات الببليوجرافية؛ إلا أن شبكة OCLC وفرت أكثر من وسيلة لضبط الجودة فيها نذكر منها:

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

(١) الضبط الاستنادي :

لتحقيق الضبط الاستنادي تشترط OCLC على المفهرسين الالتزام بما جاء في قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية في طبعتها الثانية AACR2 أو ما يتوافق معها سواء عند إدخال تسجيلات الفهرسة الجديدة أم عند نقل تسجيلات الفهرسة السابقة لقواعد AACR2.

ولابد للمفهرس أن يبحث في ملف OCLC للضبط الاستنادي للتحقق من الرأس الذي تم اختياره سواء كان ملف استناد الأسماء أم الموضوعات أم السلاسل.

ومن خلال خدمات OCLC للضبط الاستنادي OCLC Authority Control Services يقوم برنامج معين بتصحيح الرؤوس وتعديلها آليًا إلى الشكل الوارد في تسجيلات الضبط الاستنادي لمكتبة الكونجرس ، والمكتبة الوطنية للطب NLM إلى جانب رؤوس أخرى من Worldcat (الفهرس الموحد لشبكة OCLC)[١٢].

(٢) إمكانية التعديل وتصحيح الأخطاء :

تتيح الشبكة إمكانية التعديل وتصحيح الأخطاء وفقًا لضوابط محددة تختلف باختلاف التعديلات المطلوبة والقائمين بها ، فإذا اكتشفت المكتبة بعد إدخالها لتسجيلة ببليوجرافية جديدة أن هناك خطأ ترغب في تعديله فإنه يمكنها بسهولة إجراء التعديل وإحلال البيانات الصحيحة محل الخطأ بشرط ألا تكون هناك مكتبة أخرى قد أدخلت الرمز الخاص بها على التسجيلة، حيث يتم في هذه الحالة إرسال تقرير بالخطأ إلى OCLC.

وعادة يتم إرسال التقرير بإحدى الطرق التالية:

- إرسال نموذج ورقي بواسطة الفاكس أو البريد.
- إرسال النموذج المتاح من خلال الإنترنت.
- إرسال التقرير عن طريق الهاتف.
- تقارير على الخط المباشر باستخدام نظام PRISM.

مع مراعاة أن بعض التعديلات تتطلب من المفهرس إثبات وجود خطأ يتطلب إجراء تعديل ؛ كأن يكون هناك اختلاف بين بيانات التسجيلة وبين القواعد المعمول بها مثل: قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، وقائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس، وصيغة MARC. وقد يكون التعديل بسبب وجود تسجيلات ببليوجرافية متكررة لمادة واحدة[١٣].

(٣) تدريب العاملين :

تنظم OCLC دورات تدريبية باستمرار في مختلف أنحاء العالم لتأهيل المفهرسين والمتخصصين للقيام بدورهم على أكمل وجه ؛ مما يحقق مستوى عال من الجودة في نتاج عملهم.

وبذلك يتضح أن OCLC قد وضعت الضمانات الكافية لجودة التسجيلات الببليوجرافية المسجلة في قاعدة بياناتها؛ الأمر الذي يعد أحد المميزات التي تشجع على المشاركة فيها.

ثالثاً : الالتزام بالمعايير الدولية :

تلتزم OCLC بالمعايير الدولية التي تضمن التوحيد في العمل إضافة إلى ضمان تبادل المعلومات على المستوى الدولي. ومن تلك المعايير نذكر الآتي:

(١) معايير الشكل الأتصالى Farmat:

يلتزم OCLC MARC بالمعيار الدولي ISO 2709 / Format for Bibliographic Information Interchange on Magnetic Tape، الذي يمثل الإطار العام الذي اعتمدت عليه أشكال الاتصال الدولية في تحديد بناء التسجيلات الببليوجرافية بما يشتمل عليه ذلك البناء من فاتح التسجيلة، والدليل وحقول البيانات. ومن ناحية أخرى تدعم OCLC مارك العالمي UNIMARC الذي يمثل الشكل الدولي لتبادل التسجيلات الببليوجرافية بين الدول، وهو متفق أيضًا مع معيار ISO 2709 حيث يتم من خلاله استقبال

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)